« من المصادر الفارسية فى التاريخ الاسلامى »

تاريخ سيستان

مجهول المؤلف

د٠ شيرين عبد النعيم محمد حسنين
المدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها
بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس

التعريف به :

كتاب تاريخ سيستان كما يتضح من اسمه هـو أحد المصـادر التاريخية التى ألفت فى تاريخ ايران وعلى الأخص فى تاريخ ولاية سجستان، وقد تناول هذا الكتاب ولاية سجستان منذ نشأتها حتى العصر المغولى كما سنوضح فيما بعد ٠

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد عرف بتـاريخ سجستان الا أن مصححه السيد محمد تقى بهار لم يجد أثرا لهذا الاسم فى النسخة التى قام بتصحيحها ، وانما عثر فى موضع أو موضعين من الكتاب على عنوان (فضايل سيستان) وآخر (أخبار سيستان) كما كانت ترد أحيانا اشارة الى كلمة تاريخ ، وقد فضل نشره تحت عنوان تاريخ سيستان لأن هذا العنوان هو الذى اشتهر به الكتاب (١) ٠

وحتى زمان تحقيق السيد بهار لكتاب تاريخ سيستان ونشره كـان المعروف عنه أنه مجهول المؤلف ٠ ولكن السيد بهار استطاع أن يثبت أن هناك مؤلفين لهذا الكتاب قاما بتأليفه استنادا الى بعض الروايات نقلها عن كتاب تاريخ كزيده المتأخر عن تاريخ سـيستان ما نصه عن فضائل

---

(١) تاريخ سيستان مجهول المؤلف ، تصحيح محمد تقى بهار المقدمة ص : ج، طبع طهران ، الطبعة الاولى ١٣١٤ هـ٠ش ٠

سجستان : « أما فضائل سجستان على بعض الأماكن الأخرى ، فان مولانا شمس الدين محمد موانى ومحمود بن يوسف الأصفهانى قد قالا فيها ما يكفى وهذه بعضها ·· الخ ·· (١) ·

وتؤكد الخصائص الأسلوبية للكتاب ما أثبته السيد بهار حيث نجد أن أسلوب القسم الأول من الكتاب يشبه أسلوب المرحلة الثانية من مراحل تطور النثر الفارسى (القرنين الرابع والخامس الهجريين) ، والقسم الثانى من الكتاب خليط بين أسلوب المرحلة الثانية والثالثة (القرنين السادس والسابع الهجريين) (٢) ·

كما ان ما ورد فى بعض المواضع من الكتاب يثبت صحة ما وصل اليه السيد بهار ، فقد ذكر مؤلف القسم الأول من الكتاب فى مستهل مؤلفه عند حديثه عن بناء سجستان ما ترجمته « ولما خرج المصطفى عليه السلام وانتشر الدين الاسلامى » كان أهل سجستان هم أول اناس من شعب العجم قد لبوا نداءه الى دين الحق تعالى سواء طوعا أو كرها ·

وقد انقضت على هذه الوقائع ـ أى ظهور الرسول عليه السلام وانتشار الاسلام ـ مدة أربع وأربعين وأربعمائة سنة ، وحين انقضت هذه السنوات الأربع والأربعون والأربعمائة ، فقد أعيد تشييد هذه المدينة على يد الملك بورجان بن كرايستشان الذى ترجع سلالته الى الكيانيين (٣) ·

---

(١) تاريخ سيستان : المقدمة ص هـ ·

(٢) المرحلة الثانية : اتسم الاسلوب بالبساطة واستعمال المحسنات اللفظية، مع غلبة الكلمات العربية والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية ·

المرحلة الثالثة : اتسم الاسلوب بالاطناب وغلبة التكلف والصنعة عليه ·

(٣) تاريخ سيستان : ص ٤ ·

النص : وجون مصطفا عليه السلام برون آيد ودين اسلام آشكار كردد ، ومردم عجم را بدين حق خداوند أول كسانى كه اورا اجابت كنند مردم سيستان باشند واورا اجابت كنند جه بطوع وجه بكره ، واندر روزكار دين او عليه السلام جهار صدو جهل وجهار سال وقعتها باشد · وجون جمار صد وجهل وجهار سال بكذرداين شهر باز أبادان كردد بردست شه بوركان بن كرايست شان كه نزديكان زمان كيان بوده باشد·

ويرد فى القسم الأول من الكتاب فى موضع آخر ما يفيد اقرار أهالى سجستان لملك السلطان طغرل بن محمد بن ميكائيل ، وذكر الخطبة باسمه ما ترجمته « ذكرت الخطبة باسم الأمير طغرل بن ميكائيل آدام الله ملكه بسجستان فى يوم الجمعة الموافق الثامن من المحرم سنة خمس وأربعين بعد الأربعمائة (١) ٠

وبهذه القرائن يكون مؤلف القسم الأول من الكتاب وهو مولانا شمس الدين محمد موانى قد عاصر السلطان طغرل بن ميكائيل الذى حكم من عام ٤٢٤ هـ حتى عام ٤٥٥ هـ وألف كتابه فى عصره ، فى ظل حاكم سجستان فى ذلك الوقت أبى الفضل بن نصير بن أحمد ٠

ويبدو أن مؤلف القسم الأول من الكتاب وهو القسم الأكبر قد أدركته المنية ، فلم يكمل مؤلفه ، لأننا نجد صفحة ٣٨٢ من الكتاب غير مكتملة وبها حذف ، ثم يبدأ الكتاب من صفحة ٣٨٣ بالحديث عن وفاة حاكم سجستان فى عصر السلطان طغرل أبى الفضل بن نصر بن أحمد وتولية ابنه بهاء الدولة والدين طاهر بن نصر بن أحمد ، وترد فيه الأخبار بصورة مختصرة جدا ، وبطريقة مختلفة تماما عن القسم الأول حيث كانت الأخبار ترد فيه بصورة مفصلة ٠ كما أن الأسلوب قد اختلف تماما ، حيث اتسم أسلوب القسم الأول بالبساطة والوضوح ، أما أسلوب القسم الثانى فهو يشبه أسلوب العصر المغولى حيث يتسم بالرصانة والتكلف الى حد ما ٠

أما مؤلف القسم الثانى من الكتاب فيبدو من بعض المواضع فى الكتاب أنه عاش فى العصر المغولى فى فترة حكم كل من هولاكو خان وأبافا خان فى كنف حاكم سجستان وابنه حيث ذكر اسمهما وهما الملك نصير الحق والدين وابنه ركن الدين محمود ، وكان الثانى آخر من اختتم بهم مؤلفه ، فقد ذكر اسم كل منهما وبجواره عبارة ـ خلد الله ملكه (٢) ٠

---

(١) نفس المرجع : ص ٣٧٣ ٠

النص : خطبه كردن أمير طغرل محمد بن ميكال ادام الله ملكه بسجستان يوم الجمعة الثامن من المحرم سنة خمس واربعين واربعمائة ٠

(٢) تاريخ سيستان : ص ٤٠٣ ، ٤٠٨ ٠

وعن علاقة نصير الحق والدين بهولاكو يقول ما ترجمته « ذهاب الملك نصير الحق والدين لخدمة السلطان هولاكو ، وبقاؤه فترة فى خدمته وكان ذلك فى العام السابع والخمسين بعد الستمائة (١) ٠

أما عن علاقته بالسلطان آباقا خان فيقول ما ترجمته : قدوم جيوش أباقا خان سلطان العصر الى سجستان ووصولهم الى أبواب المدينة وخروج الجيش المظفر اليهم والاغارة عليهم ، وقتل الكثيرين من المغول والاستيلاء على الكثير من الخيول والأسلحة وهزيمتهم فى عام ٦٧٥ هـ (٢) ٠

أما عن نسخة الكتاب التى فى متناول ايدينا للدراسة والنقد ، فقد قام على تحقيقها ونشرها كما سبق أن ذكرت السيد محمد تقى بهار وطبعت بطهران الأولى عام ١٣١٤ ش ٠

ويرجع تاريخ كتابة هذه النسخة الى ما قبل عام ٨٦٤ هـ ، ئ ويرجح هذا أنه ورد بهذه النسخة عند الحديث عن نسب يعقوب بن الليث الصفارى مقابل عنوان الفصل بيتان من الشعر العربى كتبا بخط بين الثلث والنسخ، وسجل تحتها تاريخ (٨ المحرم فى ٨٦٤ هـ) (٣) ٠

ولما كانت احداث هذا الكتاب تمتد منذ نشأة سجستان حتى عام ٧٢٥ هـ

---

(١) تاريخ سيستان : ص ٣٩٩

النص : رفتن ملك نصير الحق والدين بخدمت باد شاه هلاؤ ومدتى بودن در خدمت درسال ششصد وبنجاه وهفت ٠

(٢) نفس المرجع : ص ٤٠٥

النص : أمدن لشكر ابقا بادشاه وقت بسيستان ٠٠ وبدر شهر امدن وبيرون رفتن لشكر منصور وبريشان زدن ، وبسيارى مغول را ازا بشان بقتل اوردن ، واسبان وأسلحة بسيار كرفتن ، ومقهور ومنهزم شده ايشان درسال ششصد وهفتاد وبنج ٠

(٣) تاريخ سيستان : ص ٢٠٠

البيتان :

ورد الكتاب من الحبيب بأنه ... سيزورنى فاستعبرت أجفانى

نجم السرور على حتى أنه ... من فرط شدة فرحتى أبكانى

فمن المحتمل أن تكون النسخة التى حققها بهار نسخه نقلت مباشرة من النسخه الأصلية المفقودة لكتاب تاريخ سيستان ٠

عرض الكتاب

يتحدث هذا الكتاب كما هو واضح من عنوانه عن سجستان فى كل نواحيها المختلفه : السياسيه والجغرافيه والاقتصاديه والاجتماعيه ٠

ويبدأ الكتاب بالحديث عن نشأة سجستان فى العصر الاسطورى فى عهد جرشاسب فيقول : « أما بناء سجستان فكان على يد جرشاسب بن أثرت بن شهر بن جورنج بن جيومرث ، وكان جيومرث هو ادم عليه السلام ٠٠٠ ذلك اليوم الذى كان قد جمع فيه جرشاسب علماء العالم وقال لهم : « اننى سوف أبنى مدينه فى هذا الزمان الذى يخرب فيه الضحاك الدنيا ويقضى على أحرارها ويفسدها بالسحر حتى يصبح للناس ملجأ ومأمن ولن يكون له على المدينة التى أبنيها أى سلطان ٠٠ هكذا أريد منكم ان تهتموا فترقبون الطالع وتحسبون وتبدءون فى الوقت الذى يكون كله سعدا وليس به نحس على الاطلاق ٠٠ فتمهلوا فترة على تنفيذ أمره حتى شاهدوا الطالع وقالوا : الآن عليك بالبناء ، فبدأ البناء بنفسه ، ثم حكموا بعد ذلك فكان الألف الرابع من السنة الشمسية لهذه المدينة (١) ٠

ثم يتحدث عن فضائل سجستان عن غيرها من المدن والأقاليم ومما

---

(١) تاريخ سيستان : ص ٢ - ٥

النص : أما بنا كردن سيستان بردست كرشاسب بن اثرت بن شهر بن كورنك ٠٠٠ بن كيو مرث بود ، وكيو مرث أدم عليه السلام بود ٠٠ أن روز بود كه كرشاسب دانايان جهان را كرد كرده بود ، كه من شهرى بنا خواهم كرد بدين روز كار كه ضحاك همه جهان همى ويران كند ، وآزاد كان جهانزا همى كشد واز جهان بجادوتى همى بركند ، وتامر دمان عالم را اسامه باشد كه اورا بر شهرى كه من كرده باشم فرمان نباشد ؛ أما جنان خواهم كه نيكو نكاه كنيد ، بنكريد وحساب كنيد وبوقتى ابتدا كنيد كه سعد باشدبى هيج نحس ٠٠ ايشان برفرمان أو بسيار د رنك وروز كار كردند ، تاوقتى نكاه كردند وكفتند كه اكنون بناكن ، او ابتدا بدست خوريش بيفكند٠ بس حكم كرد ند كه جهار هزار سال شمسى اين شهر بماند ٠

قاله فى هذا الصدد ما ترجمته : « عندما خـــرج آدم عليه الســـلام من سراديب (١) فى طلب حواء لم يقم بأى مكان قط سوى ذلك المكان الذى هو حاليا سجستان حيث رأى هنالك الماء جاريا على الرمال ، فشرب فكان عذبا ،وكانت رياح الشمال تهب فاستغرق فى النوم ، وحينما استيقظ تطهر وسبح ، ولما فرغ طلب شيئا يأكله ، فاقترب منه جبريل عليه السلام ، وأظهر له فى الحال شجرتى رمان ونخل ، فصارتا بقدرة البارى تعالى مملوئتين بالثمار ، فأكل آدم منهما ، وما زال هناك حتى الآن الموطن الرئيسى لزراعة النخل والرمان ، وعندما رغب جرشاسب فى بناء سجستان كان المحـــرك الأول لذلك أنه رأى هناك النخيل والرمان (٢) ٠

ويذكر بعد ذلك الأسماء التى سميت بها ولاية سجستان وهى سيستان وزوال وزرنك ونيمروز ، ويسرد لنا قصصا فى سبب تسميتها بكل اســـم من هذه الأسماء ، وجميع القصص خيالية من نسج خيال المؤلف (٣) ٠

ثم يعرفنا بحدود سجستان ومدنها وقراها فى عصره فيقول ما ترجمته: اما طول سجستان فهو من نواحى خراسان حتى حدود السند وعرضـــها من كرمان حتى حدود الهند ومدن سجستان فهى : اسمز اروجيل نيه ، وسر دره هند قانان ، وفراه ، واوق ، وخواش ، وفلاد ، وفشنج ، ونوزاد ، وبست ، وزمين داور ، ورخج ، وكش ، ورودبار ، وزايل ، وكابل ٠

---

(١) سراديب : بفتح أوله وثانيه وسون النون ، هى جزيرة عظيمة فى بحـــر هركند بأقصى الهند وبها الجبل الذى هبط عليه ادم عليه السلام ٠

انظر : ياقوت الحموى معجم البلدان ٠ ج ٣ ص ٧٦ طبع مصر الطبعة الاولى ١٩٠٦ م ٠

(٢) تاريخ سيستان : ص ٩

النص : جون ادم (عليه) از سراديب بطلب حوا برفت ، بهيج جا اقامت نكرد مكر بدان جا يكاهى كه اكنون سيستان است ، انجا اب روان ديد برريك بخـــورد سبك بود ، وباد شمال همى امد ، وبخفت خواب كرد ، جون برخواست طهارت كرد وتسبيح كرد ، جون فارغ شد جيزى خواست كه بخورد ، جبرئيل عليه السلام بنزد يك او امد ، أورا اندروقت درخت نارود رخت خرما بديد اورد ، وبقدرت بارى تعـالى ببار أمد ، وأدم ازأن بخورد ، وهنوز اصل خرما ونار زا انكاه است ٠ وانوقت كـه كرشاسب رغبت بنا كردن سيستان كرد سبب ان خرما ونار بود كه انجاديد ٠

(٣) تاريخ سيستان : ص ٢١ ٠

اما قرى سجستان فهى : قوس ، وطاقان ، وسوكن ، وبال ، وجوى كهن ، وناشيرود ، ونهيترن ، وزوشت ، وبر ، وجوسم ، ويكرود ، وكردوى، وزالق ، وميسون ، ونوجرد ، ونوق ، وينشك ، وامام الصراة) وسبه » (١) .

كما تناول أيضا الحديث عن خراج سجستان فى ذلك الوقت (٢) ، ثم عرف بمذهب وعقيدة اهل سجستان قبل الاسلام فقال ما ترجمته : « كان جرشاسب واحفاده حتى زمان فرامرز بن رستم . وجميعهم على ذلك المذهب الذى كان آدم عليه السلام قد سنه ، فكان يصلون ويعبدون الله فى اوقات الفجر والغروب والمساء ، ثم ينشغلون بالاعمال الدنيويه وكان اغلبهم يقيم الصلاة ، وبعد ذلك ينصرفون الى أعمالهم ، وكانوا يحرمون الزنا واللواط والسرقة واراقة الدماء بغير حق ، ولا يأكلون الجيفة ، ولا يذبحون الا ما هو محلل ، والآن - أى عصر المؤلف - لا يأكلون ذلك ويتصدقون كثيرا ، وهم دائما مضيافون حيث يحتفون بضيوفهم ويؤدون جميع الفرائض ، كما لا يتزوجون بناتهم واخواتهم وأمهاتهم (٣) .

ثم يتطرق الى الحديث عن ظهور زردشت والصراع بينه وبين رستم ، لانكار رستم لمذهبه (٤) .

---

(١) نفس المرجع : ص ٢٨

(٢) نفس المرجع : ص ٣٠

(٣) نفس المرجع : ص ٣٣

النص : كرشاسب ونبيره كان او تافر امرزين رستم همه برآن طريقت بودند كه آدم عليه السلام آورده بود ، بامداد زوال وشبا نكاه نماز كرد ندى وبرستش ايزد تعالى ، وديكر بهمه اوقات كه بشغل دنيائى اند ك وبسيار خواستندى شد بيشتر نماز كرد ندى ، بس ازان بدان شغل رفتندى ، وزنا ولواطه ودزدى وخون ناحق ميانشان حرام بود ، وردار نخو رد ندى وتاذبيجت نكردندى آنجه حلالست اكنون خوردن آن نخور دندى ، وصدقه بسيار دادندى وهميشه ميزبان بودندى وميهما نرانيكو داشتندى واين همه از جمله فرايض داشتندى برخويشتن ، دختر وخواهر ومادر را بزنى نكردندى .

(٤) نفس المرجع : ص ٣٣ - ٣٤ .

كما ينقل بعد ذلك عن أبى المؤيد البلخى قصة سبب اشتعال النيران فى معهد كركوى (١) ٠

ويترك الحديث بعد ذلك عن سجستان ويتناول الحديث عن أحـــوال الجزيرة العربية قبيل مولد الرسول عليه السلام (٢) ثم قصة مولد الرسول عليه السلام (٣) دون الحديث عن سيرته ، ثم يتناول الخلفاء الراشدين فى ايجاز يتخلله وصفه لفتح سجستان فى عهد عثمان بن عفان فى العـــام الثلاثين من الهجرة وكيف كان أهل سجستان مؤمنين بالله تعالى وبدينـه الحق ، فسعوا الى الصلح مع جيش الاسلام (٤) ٠

وقد ذكر لنا أن أول وال على سجستان بعد الفتح الاسلامى لها كان عبد الرحمن بن سمرة من صحابة الرسول عليه السلام ، وقد عامل أهـل سجستان معاملة طيبة ، كان لها أثرها الطيب فى أنفسهم كما أنه هو الذى أرسل أحـــد رفاقه ويـدعى المهلب بن أبى صفرة على رأس جيش لفتـــح الهند (٥) ٠

ولما كانت خلافة على بن أبى طالب ، انتظر حتى انتهت موقعة الجمل وتوجه الى الشام محملا بالهدايا لمعـــاوية ، ومعلنا تأييده له وهـــذا التصرف كان أول اشارة الى أن سجستان سوف تكون معقـــل الخوارج الخارجين عن الخلافة الاسلامية ٠

سجستان فى ظل الخلافة الأموية :

ثم ينتقل بعد ذلك الحديث عن سجستان فى ظل الخلافة الأموية ، فنجد أنه كان يحدثنا عن كل خليفة من خلفائها فى ايجاز شديد دون التعـــرض لسيرته وأعماله ، وانما كان كل ما يهدف اليه أن يفصل لنا أحوال ولاية سجستان وولاتها المسلمين من قبل الخلفاء ، فكان تعريفه بالخلفاء المسلمين

---

(١) تاريخ سيستان : ص ٣٨
(٢) نفس المرجع : ص ٦٠
(٣) نفس المرجع : ص ٨٠ ـ ٨٢
(٤) نفس المرجع : ص ٨٣ ـ ٨٥
(٥) نفس المرجـــع : ص ٨٤

يأتى بالتالى من خلال حديثه عن سجستان نذكر على سبيل المثال ما ترجمته

تولية معـــاوية الخـــلافة :

واستقرت الخلافة لمعاوية ، فتوجه من هناك الى المدينة (١) وحـدث هذا فى العام الواحد بعد الأربعين من الهجرة ، وسموا هذا العام بعـــام الجماعة ، لأنه تحقق فيه لمعاوية ما أراد ، وحينما استقر الحال عين معاوية عبد الله بن عامر كريز على البصرة وسجستان وخراسان ، فسارت حيث قدم الى سجستان (٢) ٠

ثم يحدثنا المؤلف عن ولاة سجستان فى عهد معاوية فيذكر أن ولايه سجستان قد نعمت بالعدل والأمان فى عهدهم لأنهم سلكوا مع الناس سلوكا حسنا ، كما اتسعت على ايديهم دائرة الفتوحات الاسلامية يقول فى حديثه عن ربيع الحارثى أحد الولاة ما ترجمته : « جاء ربيع الى سجستان واتبع سياسة حسنة ، فأجبر الناس على تعلم العلم والقرآن وتفسيره وأرسى العدل، وأسلم كثير من المجوس بفضل سياسته الحسنة ، وفى العام الســابع بعـد الأربعين اتجه الى بست ورخد وتلك النواحى ، وتحارب مع زنبيل (٣) الذى قد سبق ذكره ، فهزمه ، ثم اتجه صوب بلاد الهند ، واستخلصها لنفسه ، ثم حصل منهم الأموال التى فرضت عليهم ، وبعدها عاد الى سجستان (٤) ٠

---

(١) المقصود بالمدينة هنا توجهه الى مدينة دمشق عاصمة الخلافة ٠
(نشتستن معويه بخليفتى)

النص : وباد شاهى ، معوية را صافى شد ، زآنجا بمدينه شد ، واين اندرسال جهل ويكى بود از هجرت ، وأين سال راسنة الجماعة نام كردند ، زايراكه معويه را جنانكه خواست اندرين سال بوده شد ، جون حال جنين بود ، معويه بصره عبد الله عبد عامر كريز را داد وسيستان وخراسان ، واوبرفت كه اينجا بسيستان أيد ٠

(٣) زنبيل المقصود بها هنا رتبيل وهو حاكم كابل ، وهذه احدى غلطات الاملاء فى الكتاب ٠

(٤) النص : ربيـــع بيامد بسيستان وسيرتهاى نيكو نهاد ، مردمانرا جبـر كردندتا علم وقرآن وتفسير اموختند ، وداد وعدل فرونهاد ، وبسيار كبير كان مسلمان كشتند ازنيكوئى سيرت أو ، واند رسنه سبع واربعين به بست ورخد وآن ناحيت شد وآن زنبيل كه رفته بود با او حرب كرد ، وزنبيل بهزيمت ازبيش أو رفت ويزمين هندوان شد ، واو آن ديار صافى كرد ، ومالى كه بحق برايشان بودبستد وبسيستان باز آمد ٠

وتمضى الاحداث فيحدثنا المؤلف عن حال ولاة سجستان فى عهد يزيد ابن معاوية وكان أهمهم هو طلحة الطلحات الذى تولى الولايه بعد هزيمه يزيد بن زياد على يد جيش كابل ، وقد أحبه أهل سجستان لجوده وشجاعته وعدله الذى لا متيل له ، حتى أنهم نظموا الأشعار فى مدحه (١) ، فلما استخلف يزيد الاسود بن سعيد مكانه ثار أهل سجستان وصمموا على عودة طلحة ، فعاد طلحة مرة ثانية الى سجستان ، لكنه عين ابنه عبد الله مكانه خليفة حيث سلك فى الناس سلوكا حسنا ، واوصاه بان يدفنه عند وفاته فى سجستان بين أهلها الذين أحبوه (٢) .

وقد سيطر الصراع والنزاع على أرض سجستان منذ عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ، فقد أعلن عبد الله بن الزبير - الذى كان قد عين من قبله عبد العزيز بن كريز واليا على سجستان - الثورة والعصيان على الخليفة الأموى وتوجه على (س) جيش الى الشام لمحاربة الخليفة ، مما سجع أهل كابل على التطاول على سجستان ، ولم يستطع جيش سجستان التصدى لهم ، لولا جهود أحد الأبطال ويدعى عمر بن شان العارى الذى تصدى لرتبيل فهزمه وقتله ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة ، واستقر بفضله أمر كابل وزابل (٣) .

والمعروف أن سجستان كانت موطن الخوارج لبعد موقعها الجغرافى عن الشام مقر الخلافة ، وكان أول اصطدام بين الخوارج والخلافة فى العام الثانى بعد الثمانين من الهجرة فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان عندما أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى أحد ولاته الكبار جيشا عرف فى التاريخ باسم (جيش الطواويس) (١) بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث الكندى لتأديب

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٠١ - ١٠٣

(٢) نفس المرجع : ص ١٠٣

(٣) نفس المرجع : ص ١٠٥ - ١٠٦

(٤) يسمى بجيش الطواويس لانه كان يجمع شجعان واشداء العرب من الرجال المجهزين بالخيول الرائعه والاسلحة الكاملة : انظر ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٤ ، طبع مصر .

حاكم كابل لمماطلته فى دفع الجزية التى عليه ، وكان والى سجستان فى ذلك الوقت همام بن عدى السدوسى أحد قواد الخوارج العظام ، فتصدى بجيشه لجيش الطواويس واستطاع أن يلحق الهزيمة بجيش سجستان وارسل عبد الرحمن بن الأشعث برؤوس القواد القتلى الى الحجاج بالشام .

غير أن عبد الرحمن حينما دخل سجستان كان أهلها قد شايعوا أحد رجال الولاية الكبار ويدعى عبد الله بن عامر المجاشعى فاستخلفه على سجستان واتجه الى كابل وزابل حيث حارب رتبيل وانتصر عليه وغنم غنائم كثيرة ، ثم عاد الى سجستان ، واتخذ عبد الله بن عامر مستشارا له ، وأحسن الى أهل سجستان ، فلما ارسل اليه الحجاج بأن يرسل له رأس عبد الله بن عامر ، وانتهز فرصة بعد سجستان عن مقر الخلافه وأعلن رفضه وعصيانه للحجاج محتميا بانضمام أهل سجستان اليه ، فدارت بينه وبين الحجاج عدة حروب انتهت بهزيمة عبد الرحمن وتعقب الحجاج له ، فلجأ عبد الرحمن الى زابل ليحتمى لدى رتبيل، غير أن الحجاج أرسل الى رتبيل يعرض عليه عدم التعرض له وعقد الصلح معه والتنازل عن الجزية مقابل أن يرسل اليه عبد الرحمن ومن معه من عظماء سجستان ، فألقى رتبيل القبض على عبد الرحمن ومن معه ، مما جعل عبد الرحمن يلقى بنفسه منتحرا من أعلى سقف القصر ، فأرسل رتبيل برأسه الى الحجاج الذى أرسلها الى الخليفة عبد الملك ، ويذكر المؤلف أنهم دفنوا رأسه فى مصر وجسده فى رخد فى بيت شعرى :

هيهات موضع جثه من رأسها رأس بمصر وجثة بالرخج(١)

وقد عين الخليفة عبد الملك فى العام الخامس بعد الثمانين مسمع بن مالك واليا على سجستان فلما وصل اليها تصدى له أحد الخوارج يدعى أبو خلدة الخارجى بجمع من العظماء ودارت بينهم معارك انتهت بأسر أبى خلدة وارساله الى الخليفة عبد الملك الذى توفى فى نفس العام (٢) .

---

(١) انظر تاريخ سيستان ، فقد أورد احداث هذه الفترة بتفصيل كامل : ص ١١٣ - ١١٨

(٢) نفس المرجع : ص ١١٨ - ١١٩

أما فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك فقد وقع اختيار الحجاج على قتيبه بن مسلم الباهلى واليا على سجستان ، فانشغل بمحاربة الرتابله فى كابل (١) ، ثم تولى من بعده يزيد بن المهلب فابنه مسعود ، حيث نعمت سجستان فى عهدهما بالاستقرار والامان وعاملا الناس معاملة حسنة (٢) ٠

وقد دام هذا حتى عهد الخليفة عمر بن العزيز فى ظل والى سجستان سباك بن النذر الشيبانى (٣) ٠

غير أن الاوضاع فى سجستان قد ساءت فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك فقد تغلب الخوارج وقتلوا صاحب شرطة سجستان من قبل واليها يزيد بن العزيف الهمدانى كما عاد الصراع من جديد بين سجستان ورتابله كابل حيث يقول المؤلف ما ترجمته :

« مرة ثانية فى بداية عام ١٠٧ هـ ارسل خالد (٤) يزيد بن العريف الهمدانى الى هناك - سجستان - فارسل يزيد بلال بن أبى كبشه الى رتبيل فسلك بلال معه الطريق الصواب لكن رتبيل لم يدخل فى طاعته ، فعاد بلال الى سجستان ، وكان يزيد قد عين بشر الحوارى أميرا للشرطة ، وفى الليل جاء خمسة رجال من الخوارج وقتلوا بشرا ، واستغلب الخوارج فى سجستان فى عام ١٠٨ هـ وكان محمد بن جحش قائده وبعض فى سجستان فتوجهوا ثانية لمحاربة رتبيل ٠ ٠وخاضوا معارك شرسة ، كانت نهايتها أن أغلق رتبيل الطرق على المسلمين ، وقتل كثير من المسلمين كانوا من القادة ، وأصيب اصفح بجرح فى رأسه ، فعاد الى سجستان حيث استشهد، وكانت هذه الحرب فى عام ١٠٩ هـ (٥) ٠

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٢٠ - ١٢١

(٢) نفس المرجع : ص ١٢١ - ١٢٢

(٣) نفس المرجع : ص ١٢٢ - ١٢٣

(٤) هو خالد بن عبد الله العشرى امير العراقين وخراسان وسيستان فى عهد هشام بن عبد الملك ، وقد أناب عنه يزيد بن العريف فى امارة سيستان ٠

(٥) نفس المرجع : ص ١٢٦

النص : باز اندر سنهء سبع ومايه خالد يزيد بن العريف الهمدانى را آنجا فرستاد وزيد بلال بن أبى كبشه راسوى رتبيل فرستاد ، وبلال بر طريق مستقيم =

غير أن الأوضاع فى سجستان استقرت وهدأت بتولية عبد الله بن بلال ابن بردة بن أبى موسى الأشعرى ، فكان واليا عادلا وحكيما فأصلح ما فسد فى سجستان كما عين للقضاء عبد الله بن الحسين المشهور بأبى الحرير ، أحد عباد الله الصالحين ، وأغلب روايات البصريين عنه (١) ٠

لكن نيران الفتنة قد اشتعلت من جديد فى سجستان فى عهد الخليفة الأموى ابراهيم بن الوليد نتيجة للصراع بين قبيلتى بنى تميم وبنى بكر (٢) من قبائل العرب التى هاجرت الى سجستان واستوطنتها - ولم يستطع الخليفة اخماد نيران هذه الفتنة بل انها تفاقمت فشملت الدولة الأموية بأسرها مما اضطر الخليفة ابراهيم بن الوليد الى خلع نفسه ٠

وقد تولى من بعده مروان بن محمد الذى ظهر فى عهده أبو مسلم الخرسانى الذى أرسل جيشا للاستيلاء على العراق ، كما أرسل جيشا آخر للاستيلاء على سجستان كامارة تابعة لاقليم خراسان ، ففتح أهل سجستان أبواب المدينة وأسوارها أمام الجيش وقائده مقابل فدية دفعوها قدرها ألف ألف درهم تضمن سلامة عودة واليهم وجماعته الى الشام (٣)٠ ثم قدم بعد ذلك أبو مسلم الى العراق وبايع أبا العباس واخوانه ، وكان ذلك اعلانا بقيام الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية ٠

= برفت زنبيل اورا اطاعت نداشت ، وبلال بسيستان بازا أمد ، ويزيد بشر الحوارى را امير شرط كرد ، واندر شب بنج مرد از خوارج بيامدند وبشر را بكشتند ، وغلبه اندر سيستان خوارج كرفتند ٠٠٠ خالد بن عبد الله يزيد را معزول كرد واصفح بن عبد الله الشيبانى را بسيستان فرستاد در سنه ثمان ومايه ومحمد بن جحش سبهسالار او بود ، يكجندى بسيستان بودند ، وباز بغزو زنبيل رفتند ٠٠ وحر بهاء صعب كشته شد از بزر كان ، واصفح را جراحتى برسر أمده بود بيامد تابسيتان امد شهيد كشت ، وأين مقاتلت اند رسنه تسع ومايه بود ٠

(١) تاريخ سيستان : ص ١٢٧

(٢) نفس المرجع : ص ١٣١ - ١٣٣

(٣) نفس المرجع : ص ١٣٤ - ١٣٥

سجستان فى ظل الخلافة العباسية :

أما عن أحوال سجستان فى عصر الدولة العباسية فنجد أن المؤلف قد تعرض لها بتفصيل وقد اتسمت بالفتن والثورات والاضطرابات وسـوف نتعرض لأهم هذه الأحداث ٠

فنجد أنه فى خلافة أبى العباس السفاح كان والى سجستان عمر بن العباس قد ولى أخاه ابراهيم على السند ، وفى ذلك اليوم كان ينوى فيه الذهاب الى السند طلب ابراهيم من أخيه عمر أن يطلب من الناس المشاركة فى توديعه ، فخرج الناس يودعونه فحدث أن أساء الأدب واحد من بنى تميم، فأمر ابراهيم بضرب عنقه ، فأثار هذا التصرف بنى تميم واشعل فتنة كبيرة فى سجستان ، فدار القتال بين ابراهيم وجيشه وبين بنى تميم ، وانتهى القتال بمقتل الكثير من بنى تميم وسلبهم ونهبهم مما أشعل نيران الفتنة فى المدينة بأسرها وخرج ألف فارس من بنى تميم من المدينة متتبعين عمر بن العباس الذى كان قد فر هاربا خوفا مما حدث ، وتقابلت الجيـوش فى الصحراء ودارت حرب شعواء انتهت بمقتل عمر بن العباس ٠

ولما علم أبو مسلم بما يجرى فى سجستان أرسل اليها واليا من قبله يدعى أبو النجم عمار بن اسماعيل وما أن وصل الى هناك حتى كان رجل من بست يدعى أبو عاصم قد قدم الى سجستان على رأس جيش كبير وانضم الى لوائه بنو تميم وحاربوا أبا النجم والحقوا به الهزيمة ، وتولى أبو عاصم أمر سجستان دون أى عهد أو منشور من قبل الخليفة ، وظل الحال على هذا النحو حتى وفاة أبى العباس (١) ، وكان هذا أول تمرد من قبل سجستان على مقر الخلافة ٠

غير أن أبا عاصم أشتد بأسه فى سجستان وأعد جيشا ليستولى على خراسان فأرسل له حاكم خراسان قائدا يدعى سليمان بن عبد الله الكندى على رأس جيش كبير الى سجستان فلما وصل الجيش الى سفزار (٢) علم

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٣٦ ـ ١٣٧ ٠

(٢) سفزار : بفتح الالف وسكون السين وضم أو فتح الفاء هى مدينة من توابع سيستان من ناحية هراة : أنظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جزء ١ ، ص ٢٢٩٠

أهل سجستان بنبأ وصوله فاجتمعوا وساقوا جيشا للهجوم على أبى عاصم، ودارت حرب ضارية انتهت بمقتل أبى عاصم ، ثم استقبلوا سليمان الكندى استقبال المنتصرين فى سجستان ، وكان ذلك فى ربيع الثانى فى العام الثامن والثلاثين بعد المائة من الهجرة (١) ٠

وفى العام الواحد والأربعين أشعل الخوارج الفتنة فى سجستان فتصدى لهم سليمان الكندى غير أن الخليفة أبا جعفر المنصور علم بها فأرسل من قبله هنادى السرى حيث تقابل مع سليمان الكندى وتقاتلا لكن أهل سجستان انضموا الى هنادى ، فتمكن من أسره ، وولى مكانه على سجستان زهير بن الازوى (٢) ٠

كما يذكر أن الخليفة المهدى فى أثناء توليه للعهد أرسل الى سجستان خاله يزيد بن منصور فسلك بين أهلها طريق العدل وظل فترة بها ، ثم اضطر الى التوجه الى بست فى العام الخمسين للقضاء على ثورة رجل يدعى محمد ابن شداد وقد انضم اليه مرزبان المجوس مع جميع كبير (٣) ، وحينما قوى أمره قصد سجستان ، فخاض معه حروبا كثيرة انتهت بهزيمة يزيد بن منصور وتولى معن بن زائدة ولاية سجستان من بعده لكن قتل على يد الخوارج وتولى من بعده يزيد بن مزيد فانتقم من هؤلاء الخوارج (٤) ٠

ويمضى المؤلف فى الحديث عن ولاة سجستان وتعرض بعضهم للخوارج وتصديهم لهم حتى تفاقم خطرهم واشتد بأسهم على يد حمزة الخارجى الذى خاض عدة معارك شرسة مع جيش سجستان وولاته من قبل الخليفة هارون الرشيد مما اضطر الخليفة الى مغادرة بغداد والتوجه الى خراسان والنزول بها لمراسلة حمزة الخارجى والتفاوض معه ٠ ولكن رد حمزة عليه كان يفيد بأنه مصمم على القتال وعصيان الخليفة ٠

وقد هدأت الأمور فى سجستان نسبيا بوفاة الخليفة هارون الرشيد ،

---

(١) اريخ سيستان : ص ١٣٧ ٠
(٢) نفس المرجع : ص ١٤٠ - ١٤٣ ٠
(٣) نفس المرجع : ص ١٤٠ - ١٤٢ ٠
(٤) نفس المرجع : ص ١٤٢ - ١٤٧ ٠

اذ أن حمزة الخارجى لما علم بنبأ وفاته قال كفى الله المؤمنين القتال ، وتوجه الى السند والهند والصين والماجين والترك والروم واحلاف الزنج لمحاربة عبدة الأصنام تاركا جزءا من جيوشه فى سجستان (١) ٠

كما يذكر المؤلف أنه فى عهد الخليفة المأمون قام رجل يدعى حرب بن عبيدة بثورةمصطحبا ثلاثين ألف فارس ومترجل مدججين بالسلاح معلنا أن حرب حمزة قد بعثت من جديد ولم يستطع حاكم سجستان الليث بن الفضل التصدى له حيث كان جيشه لا يزيد عن أربعمائة فارس مما اضطره الى الفرار من المدينة ٠ لكنه علم بعودة حمزة الخارجى الى سجستان ، فأرسل اليه طالبا الصلح معه ، والعون لدفع شر حرب بن عبيدة عن المسلمين فقبل حمزة الخارجى وتحارب مع حرب بن عبيدة وهزمه وانتقم منه شر انتقام فى العام المائتين من الهجرة ٠

بعد ذلك تصالح الليث بن الفضل مع حمزة الخارجى وأعوانه ، فعاد الخوارج الى المدينة وأحسن معاملتهم ، واستمر الحـــال على هذا النحو أربع سنوات (٢) ٠

كما يشير المؤلف فى ثنايا حديثه عن تولى طاهر بن الحسين ــ مؤسس الدولة الطاهرية ــ حكم سجستان وخراسان من قبل المأمون فى العـــام السادس بعد المائتين ، وقد أعطى طاهر بن الحسين سجستان لابنه طلحة بن طاهر ٠

وقد أورد المؤلف صراع الطاهريين مع الخوارج فى سجستان مفصلا ، فذكر لنا أن عبد الله بن طاهر أرسل جيشا لمســـاعدة جيش سجســـتان فى محاربة الخوارج تحت زعامة أبى عوف بن عبد الرحمن بن يزيع ــ قائدهم بعد وفاة حمزة الخارجى ــ واستطاع الجيشان التغلب عليه فى العـــام السادس عشر بعد المائتين من الهجرة ، وبايع أهل سجستان الحضين بن الحسين بن مصعب عم عبد الله بن طاهر (٣) ٠

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٦٢ ــ ١٦٩ ٠

(٢) نفس المرجع : ص ١٧٤ ــ ١٧٦ ٠

(٣) نفس المرجع : ص ١٨١ ــ ١٨٣ ٠

كما أرسل عبد الله بن طاهر جيشا مزودا بالسلاح والمال الوفير للمرة الثانية فى نفس العام لمحاربة الخوارج ، ولكن الجيش فى هذه المرة لقى حتفه على أيديهم لسوء تنظيمه ، مما دفع الحضين بن مصعب الى ارسال جيش تحت امرة رجل يدعى محمد بن زاهر فى طلبهم ، وقد لحق بقلة منهم وقتلهـــا (١) ٠

أما فى خلافة المعتصم بالله فكان من أهم ما حدث فى سجستان هو القحط الشديد الذى عم ولايتى سجستان وبست نتيجة لجفاف نهر هيرمند فى العام العشرين بعد المائتين من الهجرة ، وأستمر عاما ، وأدى الى وفـــاة الكثيرين من أهل سجستان وتجارها واغنيائها ٠ وقد أرسل والى سجستان حسين السيارى الى عبد الله بن طاهر رســـالة يطلعه فيها على مـــا ألم بسجستان ويطلب منه المساعدة من بيت المال ، فلبى عبـــد الله بن طاهر طلبـــه (٢) ٠

ولكن سجستان قد أمنت شر الخوارج فى عهد الخليفة الواثق بالله ، لأن واليها ويدعى ابراهيم بن الحضين لم يقف فى وجه الخوارج ، بل سعى الى ودهم والتصالح معهم وكانت نتيجة ذلك بسط نفوذهم واشتداد بأســهم فى فترة حكمه ٠

كذلك اجتاحت سجستان فى فترة حكمه موجة برد قارصة فى العام السابع عشر بعد المائتين نتج عنها جفاف أشجار الخضر والفواكه وأنتشار الأمراض وارضفاع نسبة الوفيات (٣) ٠

وفى خلافة المتوكل أفاض المؤلف الحديث عن كيفية ظهور يعقوب بن الليث وتحالفه مع حاكم بست ويدعى صالح بن النضر ضد والى سجستان ابراهيم بن الحضين ومؤزارته للخوارج وتغلبه على ابراهيم بن الحضين

---

(١) نفس المرجع : ص ١٨٢ ـ ١٨٣ ٠
(٢) تاريخ المرجع : ص ١٨٦ ٠
(٣) نفس المرجع : ص ١٩٠ ٠

ثم انقلابه على صالح بن النضر ، ومبايعة أهل سجستان له فى السابع والأربعين بعد المائتين من الهجرة (١) ٠

ويحدثنا المؤلف بعد ذلك عن صراع يعقوب بن الليث من أجل ترسيخ عرشه فذكر لنا محاربته لصالح بن النضر حاكم بست ، وتغلبه عليه وأسره فى المحرم سنة احدى وخمسين بعد المائتين (٢) وتصديه للخارجين مثل عمار الخارجى وصالح بن حجر (٣) ، وسيطرته على هراة وكرمان وفارس (٤) ومحاربته رتبيل بكابل (٥) ، وتسلطه على كال طاهر (٦) ، ووفاته بجند يشابور (٧) ٠

ثم تناول المؤلف بعد ذلك الحديث عن فترة حكم عمرو بن الليث بعد وفاة أخيه يعقوب فى الخامس والستين بعد المائتين ، وقد أفاض فى وصف أعماله وحروبه حتى وفاته (٨) ٠

بعد ذلك تحدث عن سيرتى يعقوب وعمرو بن الليث ، ثم عاد الى الحديث عن تولى أفراد الأسرة الصفارية الحكم فيحدثنا عن تولى طاهر ويعقوب بن محمد بن الليث الملك فى السابع والثمانين بعد المائتين ، ويشير أنه فى ذلك اليوم توفى الخليفة العباسى وتولى الخلافة من بعده المكتفى بالله (٩) يليه الليث بن على (١٠) فى السادس والتسعين ثم أخوه محمد بن على (١١) فى الثامن والتسعين ٠

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٩٢ - ٢٠٠ ٠
(٢) نفس المرجع : ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ٠
(٣) نفس المرجع : ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ٠
(٤) نفس المرجع : ٢٠٨ - ٢١٤ ٠
(٥) نفس المرجع : ص ٢١٥ ٠
(٦) نفس المرجع : ص ٢٢٠ - ٢٢٣ ٠
(٧) نفس المرجع : ص ٢٢٣ ٠
(٨) نفس المرجع : ص ٢٣٣ - ٢٦٣ ٠
(٩) نفس المرجع : ٢٧٣ ٠
(١٠) نفس المرجع : ص ٢٨٣ ٠
(١١) نفس المرجع : ص ٢٩٠ ٠

غير أننا نجد المؤلف بعد ذلك يشير فى عنوان عن زوال ملك الصفاريين وقيام الدولة السامانية ، لكنه لا يحدثنا عنها بل يستمر فى الحديث عن بقايا أفراد البيت الصفارى ومن تولوا منهم سجستان وسيرهم مع بعض كبار الرجال دون التعرض لأحوال سجستان فى فترة حكمهم كما كان يسلك فى بداية الكتاب ، حتى نجده من خلال حديثه عن خلف بن الليث الذى تولى أمر سجستان فى العام الثانى والخمسين بعد الثلاثمائة ، يعلن عن ظهور للدولة الغزنوية وقيامهم ، ومحاصرة السلطان محمود الغزنوى لوالى سجستان خلف فى قلعة اسبهبد فى العام التسعين ، لتطاول قائده على عم السلطان وقتله ، ثم سيطرة السلطان محمود الغزنوى على سجستان وبسط سلطانه عليها فى العام الثالث والتسعين بعد الثلاثمائة (١) .

ويعود المؤلف مرة أخرى الى منهجه السابق فى الكتابة فيكتب لنا بالتفصيل عن أحوال سجستان فى عصر الغزنويين ، فذكر لنا أنه فى نفس العام أى الثالث والتسعين بعد المائة الثالثة انتهز العيارون بقيادة حفيد خلف بن الليث حاكم سجستان السابق فرصة وجود السلطان محمود بالهند وشنوا الغارات والفتن بسجستان فعم الفساد والاضطراب بها ، فلما علم السلطان محمود بذلك ، عاد واقام المجانيق حول سور المدينة وقام جيشه بالقاء النيران عليها ، فالتهمت النيران الأسواق والمبانى واقتحموا المدينة وقتلوا الكثير من الناس ، مما جعل العيارين يعلنون استسلامهم (٢) .

وفى العام الرابع والتسعين عين السلطان محمود محمد باحفص لامارة سجستان وكان أولاده ظالمين ومفسدين ، فأمر السلطان بالقاء القبض عليه وهو وأولاده ، وأرسلوا الى البلاط حيث لقوا مصرعهم تحت أقدام الفيلة(٣) .

وعين السلطان فى نفس العام حاكما غيره يدعى الخواجه أبو منصور الخوافى وكان رجلا عادلا صالحا فقضى على أهل الظلم وانصف أهل العدل، كما اجتاح فى أثناء فترة ولايته سجستان وباء عظيم فى العام الأول بعد الأربعمائة ، وراح ضحيته عدد كبير من أهل سجستان (٤) .

---

(٢) نفس المرجع : ص ٣٥٤ - ٣٥٧ .

(٣) نفس المرجع : ص ٣٥٨ .

٤) نفس المرجع : ص ٣٥٩ .

ويتناول المؤلف بعد ذلك الحديث عن الأمير أبى الفضل نصر بن أحمد والى سجستان الذى عاصره وألف مؤلفه فى زمانه ، فيذكر أن السلطان محمود عينه على سجستان فى العام الحادى والعشرين بعد الاربعمائة ولكن بعد وفاة السلطان محمود عزله السلطان مسعود وعين شخصا آخر ، ولكنه عاد لحكم سجستان فى التاسع والعشرين بعد الاربعمائة ، وقد اضطر الى التصدى للعيارين الذين كانوا قد قاموا فأرسل الى السلاجقة يطلب العون منهم ، فحضر اليه ارتاش (١) ٠ مع خمسمائة فارس ، فنجح فى التغلب عليهم (٢) فى الرابع والثلاثين بعد الاربعمائة ٠

ثم يذكر من خلال بعض الاسطر الناقصة أن الخطبة قد صارت لطغرل بك فى سجستان فى العام الخامس والاربعين بعد الاربعمائة (٣) ٠

ثم يشير بعد ذلك الى عصر جغرى بك وقراءة الخطبة فى سجستان باسمه ، ومجىء الأمير بيغو (٤) الى سجستان فى العام الثامن والأربعين(٥) حيث لم يكتمل الحديث وبهذا نكون قد وصلنا الى نهاية الجزء الأول من الكتاب ٠

أما الجزء الثانى من الكتاب فقد وردت احداثه فى صورة موجزة جدا، حيث سرد لنا أحداث مائتين وستين سنة أى من ٤٦٥ هـ الى ٧٢٥ هـ فى ثلاثين صفحة من الكتاب مهملا أحداث بعض السنوات (٦) ٠

وقد ترك المؤلف تتبع سير الأحداث وبدأ حديثه بأن ذكر لنا أن أبا

---

(١) ارتاش : هو أبن عم السلطان طغرل السلجوقى أنظر الروانذى : راحة الصدور وأية السرور ، الترجمة العربية : ترجمة د٠ ابراهيم الشواربى ود٠ عبد المنعم حسنين ـ ود٠ فؤاد الصياد ـ طبع مصر ١٩٦٠ م ٠

(٢) تاريخ سيستان : ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ٠

(٣) تاريخ سيستان : ص ٣٧٣ ٠

(٤) بيغو هو ابن سلجوق وعم طغرل وجغرى بك ، أنظر : الروانذى راحة الصدور وأية السرور ٠

(٥) تاريخ سيستان : ص ٣٨١ ٠

(٦) تاريخ سيستان : أنظر الصفحات ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ٠

الفضل نصر بن أحمد توفى فى الخامس والستين بعد الأربعمائة(١) ثم واصل حديثه عن أبنائه وتوليهم الامارة ، وحروبهم وصراعهم مع القرامطة (٢) وصلاتهم ببقية أفراد البيت السلجوقى (٣) وقدوم طـــائفة الغزالى الى سجستان فى الرابع والسبعين بعد الخمسمائة (٤) · وأيضا اغارة جيش الاسماعيلية وقتل بعض الشخصيات الهامة بسجستان فى التسعين بعـــد الخمسمائة (٥) واستعانة محمد خوارز مشاه ملك الخـــوارزميين بجيش سجستان لصد غارات المغول ، وهزيمته وهلاك جيش سجستان فى العام الخامس عشر بعد الستمائة (٦) · واستيلاء المغول على سجستان وتدميرها فى العام التاسع عشر بعد الستمائه (٧) ·

ثم يتناول المؤلف بعد ذلك ولاة سجستان وصلاتهم بملوك المغول فى ايجاز حتى عصر السلطان أحمد تكودار حيث عاصره نصير الدين محمد بن أبى الفتح بن مسعود حاكم سجستان (٨) ·

ويختتم المؤلف كتابه بالحديث عن الخلاف الذى وقع بين حاكم سيستان نصير الدين وأبنه ركن الدين ، ثم وفاة نصير الدين ، وتولى ابنه الولاية من بعده (٩) ·

أسلوب الكتاب :

أولا : تميز هذا الكتاب بالبساطة والايجاز وتجنب استخدام المترادفات

---

(١) تاريخ سيستان : ص ٣٨٣ ·
(٢) نفس المرجع : ص ٣٨٨ ·
(٣) نفس المرجع : ص ٣٨٦ ، ٣٨٩ ·
(٤) نفس المرجع : ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ ·
(٥) نفس المرجع : ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ ·
(٦) نفس المرجع : ص ٣٩٣ ·
(٧) نفس المرجع : ص ٣٩٤ ·
(٨) نفس المرجع : ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ذكر المؤلف فى نهاية اسم حاكم سجستان نصير الدين لقب خسرو نيمروز أى ملك سجستان ، لأن ولاية سيستان كان لها اسماء أخرى وهى زاول ، زرنك ، نيمروز ، أنظر تاريخ سيستان ص ٢١ ·
(٩) نفس المرجع : ص ٤١٢ ـ ٤١٥ ·

التى هى السمة الأساسية للاسلوب الفارسى ، لذلك انفرد الكتاب باستخدام الجمل القصيرة التى لا نجدها فى الكتب الفارسية التى تميزت بجملهـــا الطويلة · فبالتالى صار الكتاب سهل القراءة للشخص العادى الذى يجيد القراءة والكتابة فعلى سبيل المثال يقول : « وموسى بن طلحة را بفرستاد ، واينجا آمد وعبد الله باركشت وموسى اينجا ببودتا أول سنة خمس وسبعين، وبشر بن مروان ببصرة بمرد برادر عبد الملك ، وحجاج بكوفة آمد وانجا روزى چند ببود ، باز ببصرة شد (١) » ·

ثانيا : يذكر السيد محمد تقى بهار مصحح الكتاب أن الكلمات العربية التى وردت فى الكتاب قليلة ، وأن الكتاب غلبت على أســـلوبه الصـــيغة الفارسية الخالصة · وهذا أمر طبيعى لكون السيد بهار فارسى الأصل ومانتج عن ذلك تعصبه للغته القومية ، ولكن أسلوب الكتاب يثبت عكس ذلك ، فهو يؤكد أن مؤلفى الكتاب كانا مهمتين باللغة العربية ، بل أنهما تأثرا بالعربية تأثرا كبيرا ، حيث نلمس من بداية الكتاب حتى نهايته التـأثير العـــربى واضحا · فنجد مؤلف القسم الأول يبدأ الكتاب بمقدمة عربية فى حمد الله ، يقول فيها : الحمد لله رب العالمين وسبحان الذى احاط بكل شىء علمه ، ونفذ فى كل موجود حكمه ··· الخ ·

كما أن جمل الكتاب الفارسية مطعمة بكثير من الجمـــل والعبارات العربية ، فذكر منها على سبيل المثال :

عبد الرحمن كفت : الاشراف فى الاطراف ·· ونام أو فرمود تادر ديوان عرض فارس الفرسان بنبشتد بمعنى قال عبد الرحمن الاشراف فى الاطراف ثم أمر أن يسجلوا اسمه فى ديوان العرض فارس الفرسان (٢) ·

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٠٨ ·

الترجمة : واستدعى موسى بن طلحة ، فحضر الى هنا ، وعاد عبد الله وقد مكث موسى هنا حتى العام الخامس والسبعين ، وتوفى بشر بن مروان أخو عبد الملك فى البصرة وقدم الحجاج الى الكوفة وظل هناك عدة أيام ، ثم عاد الى البصرة ·

(٢) نفس المرجع : ص ٨٧ ·

كذلك نلمس فى أسلوب الكتاب الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، فذكر على سبيل المثال :

١ ـ أمير خلف ابن آيت برخواند : « من بعد أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى (١) · صدق الله العظيم ·

٢ ـ واين خبر ازپيغمبر (صلعم) هرپنج شنيه روايت كردى « اللهم بارك لأمتى فى بكورها واجعل ذلك يوم الخميس (٢) ·

كما أن الشواهد الشعرية كثيرة جدا بالكتاب نذكر منها على سبيل المثـــال : يقول على لسان الشـــــاعر مروان بن أبى حفصة فى مـــــدح معن بن زائدة :

انت الجـــواد ومنك الجواد أوله فأن هلكت فما وجود بموجود (٣)

ويذكر فى وضع آخر مدح الشعراء ليعقوب بعد استيلائه على هراة :

قد أكرم الله أهـــل المعد والبـلد بملك يعقوب ذى الافضال والعدد
قد أمن الناس نخـــــواه وغيرته ستر من الله فى الأمصار والبلد(٤)

استخدم الكتاب كثيرا من الكلمات الادارية مثل : عامل · خراج · سلطان · وفد · وجبايت · قضاوت · مستحث · خطبة · مظالم · جريدة · ناحيت · أمير حرس · أمير شرط ·

كما وردت فيه أيضا الكلمات الخاصة بالدين مثل / نفس ـ بركات ـ ورع ـ مرتد ـ عدل ـ سيره ـ جزيه ـ دين ·

---

(١) نفس المرجع : ص ٣٤٠ ·
القرآن الكريم : سورة يوسف أية (١٠) ·
(٢) نفس المرجع : ص ٩٥ ·
(٣) نفس المرجع : ص ١٤٥ ·
(٤) نفس المرجع : ص ٢٠٩ ·

واذا تجاوزنا الكلمات والمصطلحات العربية فى الكتاب وانتقلنا الى سمات أخرى لأسلوب الكتاب فأننا نلاحظ ورود كثير من الافعال والكلمات القديمة التى استخدمت فى المرحلة الأولى من مراحل تطور النثر الفارسى وهى :

١ - استخدم كلمة زى بمعنى سوى ، مثل قوله : غالب را بكرفت وبند كرد وزى ليث فرستاد بسيستان ، أى فأسر غالب وقيده وأرسله الى الليث فى سجستان (١) .

٢ - استخدم اسم الجمع مردم للمفرد ، ويبدو فى قوله : با أو مردم بسيار جمع شد : أى التف حوله أناس كثيرون (٢) .

٣ - استخدم مع بعض الأفعال الألف البهلوية مثل : اشنيد بدلا من شنيد ، اسبرد بدلا من سبرد ، استاند بدل ستاند ، مثل قوله : بانك نماز أشنيد (٣) أى سمع آذان الصلاة .

٤ - الالتفات من المفرد الغائب الى ضمير المفرد المتكلم مثل : آن كدخد عجايبها .

كما أن لأسلوب هذا الكتاب سمات خاصة به ، نذكر منها على سبيل المثـال :

٥ - جمع الكلمات العربية المجموعة جمعا فارسيا مثل : ملو كان - عجايبها . كما أن لأسلوب هذا الكتاب سمات خاصة به ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ - استخدام باء التأكيد فى صيغتى النفى والنهى مثـــل : بنكنم ، بنديدم ، يمكن ، مثل : بازطلب اوكردند ، واورا بنكذ اشـــتند وقصـــد

---

(١) نفس المرجع : ص ٢٨٧ .
(٢) نفس المرجع : ص ١٤٠ .
(٣) تاريخ سيستان : ص ١٥٧ .
(٤) نفس المرجع : ص ٣٣٢ .

أو كردند (١) أى - فسعوا فى طلبه مرة أخرى ، فلم يتركوه وتعقبوه ٠

وقد استخدمت فى الكتـــــاب الى حد كبير ، وهى لم ترد فى الكتب السابقة عليه كتاريخ البلعمى وتاريخ البيهقى ، كما لم تشاهد فى الكتب المتأخرة عنه حتى القرن السابع الهجرى ٠

٢ - استعمال تا بمعانكثيرة ومختلفة، مثل قوله : جهد كن تاكسبيايد وترا بستاند تامرا عذر نباشد وتازيان ندراد (٢) أى فاجتهد حتى يأتى شخص ويصطحبك حيث لا عذر لى طالما لا ضرر فى ذلك ٠

٣ - استعمال كلمة باز بمعان كثيرة ومختلفة أيضا ، نذكر منها :

(أ) استخدام باز عوضا من واو العطف مثل : يكجند بسيستان ببود باز بخواش شد وبيابان كذ شت وبست ورخد بكشـــاد (٣) أى فمكث فى سجستان وقتا ، وتوجه الى خواش فطوى الصحراء وفتح بست ورخد ٠

(ب) كما استخدمت بمعنى الاعادة مثل قوله : معويه اورا بسيستان باز فرستاد (٤) أى فأرسله معاوية الى سجستان مرة ثانية ٠

(جـ) واستخدمت أيضا بمعنى ثم أو بعد ذلك مثل قوله : باز انجا عبد الرحمن سمره مهلب بن أبى صفره را بهند وستان فرستاد (٥) أى وبعد ذلك أرسل عبد الرحمن بن سمره المهلب بن أبى صفره الى الهند ٠

٤ - كانت أحيانا الاسماء الدالة على العاقل تجمع بعلامة جمع غير العاقل مثل كسها ، كما كما كانت اسماء المعنى تجمع بالألف والنون مثل نزد يكان ، سوكندان ٠

---

(١) نفس المرجع : ص ١١٠ ٠
(٢) نفس المرجع : ص ٢٦١ ٠
(٣) نفس المرجع : ص ٨٥ ٠
(٤) نفس المرجع ونفس الصفحة ٠
٥) نفس المرجع ونفس الصفحة ٠

٥ - الاكثار من استعمال اداة المفعولية (را) بصورة مخلة مثل قوله: وابراهيم قوسى مشايخ وفقها را جمع كرد وسباه خويش را سلاح بوشيد پياده ، وابراهيم بن بشر بن فرقد را وشارك بن النضر را نزد صـــــالح فرستاد (١) ٠

٦ - الاكثار من استعمال كلمة (الا) بصورة مخلة ويبدو فى قوله : أمير خلف اندر حصار هيچ علفه نكذاشته بود الا حصارى بود خالى ازهمه چيز ى والا فرش دست فروه كرده بود ند اندر صفهء قلعه ارك ، الا هيچ جيز ديكر كذاشته بنبود بعمد را (٢) ٠

٧ - الاكثار من استعمال كلمة اندر بشكل مخل لنسق الجملة وخاصة فى القسم الأول مثل قوله : فرمود تا كاوان بياورد ند كارزا رى واندر افكند ند بسراى قصر اندر (٣) ٠

كما كان أحيانا استخدامها يفسد معنى الجملة ، كما يبدو فى قوله : أمير حسين بيا مد بلب هير مند وآب سيل آمده بود ، ســــــباه اندر اب بكناشت (٤) ٠

والأوضح والأدق للمعنى أن يقول سباه برآب بكذا شت ، فاستعمال

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١٩٥ ٠

الترجمة : جمع ابراهيم القوسى المشاريخ والفقهاء ، وسلح جنوده المشاه ، وأرسل ابراهيم بن بشر بن فرقد وشارك النضر الى صالح ٠

(٢) نفس المرجع : ص ٣٣٩ ٠

الترجمة : لم يترك الأمير خلف أى علف فى الحصن ماعدا حصن كان خاليا من كل شيء وفرش كانوا قد بسطوه فى قلعة ارك ، ولمض يترك عمدا أى شيء على الاطـــلاق ٠

(٣) نفس المرجع : ص ٢٧٢ ٠

الترجمة : أمر أن يحضروا القطيع من المرعى ، ويطلقوه فى فناء القصر ٠

(٤) نفس المرجع : ص ٣٣٥ ٠

الترجمة : جاء الأمير حسين الى حدود هير مند ، وكان قد حدث سيل ، فعبر الجيش النهر ٠

اندر على هذا النحو أعطى معنى الغرق وليس معنى العبور والمقصود هنا فى هذه الجملة هو العبور ٠

٨ ـ استخدم الكتاب رسما خاصا وقديما للاعداد ، فكان يستخدم للعدين دوم وسوم (دو د يكر وسد يكر) وعلى هذا النحو كان يقـــول روز دوديكر ، وسال سد يكر ٠

٩ ـ وردت فى هذا الكتاب بعض المفردات لها خصائص واستخدامات خاصة به ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

الكلمة كما وردت فى تاريخ سيستان	الكلمة فى أصولها الفارسية	المعنى العربى
كوشـــــانه	كوشـــه	ناحية أو زاوية
آشـــكرا	آشـــكارا	ظاهره ، واضح
اوكنـــــد	افكنـــــد	يســـــقط ، وقع
آنـــــك	آنكـــــاه	حينـــــذاك
ديـــوال	ديـــوار	حائـــــط
كانـــــا	نـــــادان	جاهـــــل
اينـــــت	أين اســـت	هـــــذا يكون
ايمـــــا	مـــــا	نحـــــن
بيرون كذاشتن	آز ادســـاحتن	أن يطلق السراح
فرونهـــــادن	بيمان بستن	أن يعقد اتفاقية

مزايا الكتاب

(أ) مزايا الكتاب التاريخية :

١ ـ اعتمد هذا الكتاب عند الحديث عن فضائل سجستان قبل الاسلام على مؤلفين من قدامى المؤلفين الفرس وهم أبو المؤيد البلخى وهلال يوسف الاوقى وعلى ابن محمد الطبرى ٠ كما رجع أيضا الى كتاب الزرد شتيين

(بندهشن) فقد ورد ذكر هذا الكتاب مرتين ، حيث لم يدرك أى مـــؤرخ اسلامى عربى أو فارسى كتاب بند هشن (١) ٠

٢ - نقل لنا هذا الكتاب عن أبى المؤيد البلجى قصة معبد كركويه ، وأضاف اليها نشيد كركويه التى كان أبو المؤيد البلجى قد نقل المعلومات عنها عن رسالة بهلوية هى (شكفتيهاى سيستان) ٠

٣ - انفرد هذا الكتاب عن غيره من كتب التاريخ الاسلامى بالحديث عن الفتح الاسلامى لسجستان فى عصر عثمان بن عفان ، فذكر لنا قصـــة ايران بن رستم حاكم سجستان مع ربيع بن زياد بن أسد الذيال الحارثى قائد الفتح ، يقول فيها ما ترجمته : « توجه ربيع مصطحبا الجيش ، فعبر هير مند ، فخرج جيش سجستان متقدما ، ودارت بينهم حرب ضارية ، قتل فيها كثير من الطرفين ، وكانت نسبة القتلى أكثر فى المسلمين ، ثم شـــن المسلمون حربا ثانية ، فتراجع جند ســـــجستان الى مدينتهم ٠ بعد ذلك استدعى حاكم سجستان ايران بن رستم بن آز ادخو ابن بختيـــــار زعيم الموايدة والعظماء وقال لهم : ليس هذا شأنا سوف يمحى فى يوم أو سنة أو ألف ، فمسطر فى الكتب أن هذا الدين وهذا العصر خالد حتى الأبد ، ولن تستقيم الأمور بالقتال والحرب ، ولا ينبغى لانسان أن يحيد عن القضاء الالهى ، وتدبير ذلك أن نعقد الصلح ، فأجاب الجميع : هذا هو الصواب ، ثم أرسل رسولا برسالة نصها : اننا لسنا عاجزين عن القتال ، لأن هذه مدينة الرجال والابطال ، ولكن لا نستطيع أن نحارب الله تعالى ، فأنتم جند الله ، ونحن لدينا نبأ بالكتب المنزلة عن ظهوركم ، وذلك يعنى محمد عليه السلام ، وهذه الدولة خالدة راسخة ، اذن فالصواب عقـــد الصلح حتى يتوقف القتل عن كل من الطرفين ، فسلم الرسول الرسالة ، فقال ربيع : أن العقل يقر ما يقوله السيد - أى حاكم سجستان - ونحن أميل للسلام من الحرب فأعطى الامان ، ثم أمر جنده قائلا : كفوا أيديكم عن القتال ولا تؤذوا أحدا حتى يتحقق كل ما يبغيه » (١) ٠

---

(١) تاريخ سيستان : ص ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٦ ٠

(٢) نفس المرجع : أنظر القصة كاملة ص ٨٠ - ٨٣ ٠

النص : « ٠٠٠ ربيع رفت وسباه بركرفت ، هير مند بكذاشت ، سباه سيستان

٤ ـ أنفرد هذا الكتاب أيضا برواية حديث رستم بن مهر هر مزد المجوسى فى الحكمة الى عبد العزيز بن عبد الله كريز حاكم سيستان من قبل الخليفة الأموى مروان بن الحكم (١) ٠

٥ ـ كما أنفرد هذا الكتاب أيضا بذكر الأحداث التى أدت بالمهلب بن أبى صفرة الى جعله قائدا فى عهد لافة على بن أبى طالب (٢) ٠

٦ ـ أورد هذا الكتاب قصة مقتل أبى مسلم الخراسانى على يد أبى جعفر المنصور (٣) ٠

٧ ـ احتوى هذا الكتاب معلومات جديدة ومفصلة عن الخوارج ،

= بيرون آمد بيش ، خربى سخت كردند ، وبسيا را از هردوكروه كشته شد ، واز مسلمانان بيشير كشته شد ، باز مسلمانان نيز حملة كررند وبسيار ازهر دو كروه كشته شد ، بس شاه سيستان ايران بن رستم آزاد خوين بختيار ومويدان را وبزركانرا بيش خواند وكفت اين كارى نيست ، كه بروزى وسالى وبهزار خواهد كذ شت ، واندر كتابها بيداست ، واين دين واين روز كارتا زمان ساليات باشد ، وبكشتن وبه حرب اين كار راست نيايد ؤ وكسى قضاء اسمانى نشايدكر دانيد ، تدبير آنست كه صلح كيتم ، همه كفتند : كه صواب أيد ، بس رسول فرستاد كه ما بحرب عاجز نيستيم جه اين شهر مروان وبهلوانا نست ، اما باخداى تعالى حرب نتوان كردوشما سباه خدائيد ، وما را اندر كتابها د رستست بيرون آمدن شما وان محمد عليه السلام ، واين دولت دير بباشد ، صواب باشدتا اين كشتن ازهر دو كروه برخيرد دوستراز حرب داريم ، امان داد وفرمان داد شباه را كه سلاح از دست دور كنيد ، دوستراز حرب داريم ، امان داد وفرمان داد سباه ما كه سلاح از دست دور كنيد ، وكس را ميارازيد ناهر كه خواهد وهمى آيد وهمى شود » ٠

ورد فى هذا النص السابق كلمة دهقان بمعنى حاكم أو أمير وهى الاصل نعنى رئيس الطبقة الثالثة من أهل ايران واسمه (أستر بوشان) أى لابس العمامة وكان كبير الزراع ، ولكن فى عصر الاسلام كانت تطلق على عظماء ايران أو الملك أو حاكم المدينة ٠ والحقيقة أنه الدهاقين كانوا طبقة عالية من الايرانيين بعد القضاء على طبقة الفرسان وكان لهم حق رئاسة القوم ، وكان لهم الفضل فى حفظ التراث الايرانى من حكمة وأدب : أنظر تعليقات بهار تاريخ سيستان ص ٨١ حاشية رقم ٥ ٠

(١) تاريخ سيستان : ص ١٠٦ ٠

(٢) نفس المرجع : ص ٨٥ ـ ٩٠ ٠

(٣) نفس المرجع : ص ١٣٧ ـ ١٣٩ ٠

وخاصة أخبار زعيم الخوارج حمزة بن آترك الشارى السيستانى (١) عن غيره من كتب التاريخ حيث وردت فيها مختصرة ومتناثرة · وقد سبق أن أشرت اليها عند تناولى عرض الكتاب · كما أنفرد الكتاب أيضا بتسجيل رسالة هارون الرشيد الى حمزة ورد حمزة على رسـالته ، وقد احتلت الرسالتان مكانا بارزا فى الكتاب (٢) ·

٨ ـ جاءت أخبار الدولة الصفارية مفصلة فى هذا الكتاب وخاصة أخبار يعقوب وعمر بن الليث الصفارى ·

(ب) المزايا الأدبية :

على الرغم من أن هذا الكتاب مؤلف فى التاريخ ، الا أنه تضمن مزايا أدبية قيمة هى :

١ ـ أورد الكتاب أشعارا لبعض شعراء الفرس كمحمد بن الوصيف السجزى حيث سجل قصيدته التى قالها فى مدح يعقوب بن الليث الصفارى بعد استيلائه على هراة (٣) · كما سجل لنا الأبيات الشعرية التى أنشدها وأرسلها لعمرو بن الليث فى أسره بسمرقند على يد الأمير اسـماعيل بن أحمـد (٤) ·

كما أورد قصائد شعرية لشعراء آخرين هم بسام كرد الخارجى (٥)، ومحمد بن مخلد (٦) وصانع (صايغ) البلخى (٧) ·

٢ ـ تضمن هذا الكتاب أيضا قصيدة الرودكى النونية كاملة والمناسبة

---

(١) نفس المرجع : ص ١٥٦ ـ ١٨٠ ·

(٢) نفس المرجع : ص ١٦٢ ـ ١٦٨ ·

(٣) نفس المرجع : ص ٢١٠ ـ ٢١١ ·

(٤) نفس المرجع : ص ٢٦٠ ·

(٥) نفس المرجع : ص ٢١١ ·

(٦) بسام كرد : هو أحد الاكراد الخوارج الذين كانوا يسكنون خراسان ، ويعملون فى خدمة الامراء والملوك أنظر تعليقات بهار بالكتاب ص ٢١١ حاشية رقم (٥) ·

(٧) محمد بن مخلد : هو أحد الشعراء السجزيين كان يعاصر يعقوب بن الليث الصفارى · أنظر تاريخ سيستان ص ٢١٢ ·

(٨) صانع (صايغ) البلخى : هذا الشاعر غير معروف ، ويبدو أنه كان شاعر الامير أبى جعفر حاكم سئيستان فى عصر ابناء عمرو بن الليث انظر تاريخ سيستان ص ٣٢٤ ·

التى نظمت من أجلها (١) ٠

٣ - تضمن الكتاب شواهد شعرية كثيرة أثناء سرده للاحداث ، كما أورد أشعارا لبعض من شعراء العرب مثل ابن المفرغ (٢) ٠ وهجائه لعباد ابن زياد عند قدومه الى سيستان ، والشاعر أبى الأسد ومدحه لطلحة الطلحات (٣) وعبد الله بن قيس الرقيات ورثائه لطلحة (٤) ، ومروان بن أبى حفصة ومدحه لمعن بن زائدة الشيبانى (٥) ٠

نقـــد الكتاب

كتاب تاريخ سيستان ذو قيمة تاريخية عظيمة ، اذ أنه تناول تاريخ ولاية سجستان وهى أحدى ولايات ايران بتفصيل شامل ودقيق يصعب أن نلمسه فى أى كتاب من الكتب التى ألفت فى التاريخ الاسلامى عامة وتاريخ ايران خاصة ٠

فقد أرخ الكتاب لتاريخ سجستان منذ نشأتها على يد جرشاسب حتى العصر المغولى بتفصيل دقيق اطلعنا من خلاله على نشـــأتها وتقاسيمها الجغرافية وأحوالها قبل الاسلام ثم دخولها فى الاسلام ، وظروفها السياسية والاقتصادية فى زمن الخلافتين الأموية والعباسية كما أشار فى ايجاز الى اتصال حكام سجستان بسلاطين المغول ٠

---

(١) نفس المرجع : ص ٣١٧ - ٣٢٣ ٠

(٢) ابن المفرغ هو يزيد بن ربيعة بن المفرغ الحميرى ، اشتهر بابن المفرغ لانه تراهن على شرب وعاء حتى يفرغه ، وقع خلاف بينه وبين الصاحب بن عباد ، فحبسه، فهجاه ابن المفرغ وهو فى السجن ، توفى فى عام ٦٩ هـ ٠ انظر ياقوت الحموى معجم الأدباء ج ١٧ ، طبع مصر ، الطبعة الاخيرة ٠

(٣) أبو الاسد هو شاعر غير مشهور عاصر طلحة فى خلافة يزيد بن عبد الملك ، أنظر تاريخ سيستان ، ص ١٠٢ حاشية رقم (١) لم استطع العثور على تعريف له من كتاب الأغانى للاصفهانى على الرغم من اشارة بهار اليه ٠

(٤) هو عبيد بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن حجير بن غالب ، لقب بعبيد الله بن قيس الرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة سمين جميعا رقية ، وهو شاعر قريشى مدح طلحة أنظر الاصفهانى الاغانى ، ج ٥ ، ص ٧٣ طبعة دار الكتب ٠

(٥) مروان بن أبى حفصة ولد عام ١٠٥ هـ وتوفى عام ١٨٢ هـ ، كان شاعرا كبيرا ، بلغ شهرة عظمية ، وكان ممدوحه الاصيل هو معن بن زائد الشيبانى ، انظر الاصفهانى الاغانى ، ج ١٠ ، ص ٧٥ - ٨٣ ، طبع دار الكتب مصر ٠

ومن أهم المزايا التى تميز بها هذا الكتاب هو تأريخـه للخوارج فى سجستان فقد تناول موقفهم فى سجستان بتفصيل شامل أطلعنا من خلاله عن علاقتهم المختلفة بحكام سجستان والخلفاء المسلمين ، وقد اصابه النجاح الى حد كبير فى توضيح وتجسيد حقيقة وضعهم أمام قارىء الكتاب ٠

لكن هناك بعض الملاحظات تؤخذ على الكتاب وان لم تنقص من قيمته التاريخية على الاطلاق وهى :

أولا : كثرة ذكر اسماء الشخصيات أثناء سرده للاحداث مما يخل بالمعنى ، فيشتت فكر القارىء عن تتبع سير الأحداث ٠

ثانيا : فى القسم الثانى من الكتاب لم يذكر المؤلف أى عنوان للاحداث التى أرخ لها بل كان يأتى بالحدث تلو الحدث ، مما جعل هذا القسم غير مرتب ومنظم ، وأصبحت قراءته للالمام باحداثه أمرا صعبا بالنسبة للقارىء٠

وأخيرا يمكن القول بأن كتاب تاريخ سيستان يعد أحد الكتب الهامة التى ألفت فى تاريخ ايران ، حيث تضمن معلومات هامة وقيمة عن ولاية سجستان ، لا يستطيع أى باحث فى التاريخ الاسلامى أو تاريخ ايران أن يلم بها من أى كتاب من كتب التاريخ غيره ٠

المراجع

(أ) المراجع الفارسية :

تاريخ سيستان مجهول المؤلف ، تصحيح بهار ، طبع طهران الطبعة الأولى عام ١٣١٤ ش ٠

(ب) المراجع العربية :

ابن الأثير :

١ ـ الكامل فى التاريخ ، ج ٤ ٠

الأصفهانى :

٢ ـ الأغانى ، ج ٥ ، ١٠ طبع مصر (دار الكتب) ٠

الراوندى :

٣ ـ راحة الصدور وآية السرور ، ترجمه الى العربية د ٠ ابراهيم الشواربى ، د٠ عبد النعيم حسنين ، د٠ فؤاد الصياد ٠

ياقوت الحموى :

٤ ـ معجم الأدباء ، ج ١٧ ، الطبعة الأخيرة ، مصر ٠

٥ ـ معجم البلدان ، ج ١ ، ٣ ، الطبعة الأولى ، مصر ٠